ايضا. قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود
وقال تعالى يوفون بالنذر ويخافون ثلاثيا وجيبه بالصحيح
وقد تقدم ذلك ومعنى البيت ان الناظم رحمه الله
لما فرغ من اوصاف الصحابة رضوان الله عليهم عطف راجعا
الى نداء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خاتم الرسل
وكان من حقه ان يقول يا خاتم الانبياء كما قال ابن جبيلة
يا سيد الانبياء المقتفو اثرهم والانبياء يقفيها ساعة الناس
وقد قال الله سبحانه ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وقال صلى الله عليه وسلم لا نبي بعدي لذلك ينبغي ان يقال
في الجواب يحتمل ان يكون الناظم لما لم يطاوعه النظم بان
يقول يا خاتم الانبياء لصحة الوزن عدل عنه الى الرسل لما
علم من كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والنبي
اذا كان معلوما بالنص القطعي من القرآن والسنة
فلا حرج على الانسان في عدوله عن الاعم الى الاخص
لتعطيل المفهوم بالنص المذكور وقد استعمل الشعراء
هذا كثيرا فقالوا يا خاتم الرسل يا خاتم الانبياء
ثم اعقب الناظم ذلك بقوله آخر فقال يا من علمه
علم ومقصوده تنكير العلم وان كان واضح الاظهار
حبانه عليه السلام المقتضية لمدحه بنعمه من
النداء الاول انه خاتم الرسل ومن الثاني ان علمه علم
اما على الاحتمال الاول واما على الثاني وامدحه ايضا
للنبي صلى الله عليه وسلم بالعدل والافضال والايفاء بالذمم
وذلك بعض اوصافه الجليلة ومحاسنه الرفيعة الجليلة
في نداء ايضا لخاتم الرسل تنبيه على براعة الاستهلال
ليعلم السامع ان الناظم قارب ختام هذه القصيدة

الاعراب

الاعراب قوله يا خاتم الرسل يا حرف نداء خاتم الرسل
منادى مضاف وهو منصوب واختلف النحاة في حروف
النداء فذهب الجمهور الى انها حروف وحكى ابن الخباز
عن بعض النحاة انها اسماء افعال وذهب الزمخشري
الى ان النداء ركن من اركان المعاني والصحيح هو قول الاول
والمنادى في المعنى مفعول به قال ابن ابي الربيع فاذا
قلت يا زيد كانك قلت اناد زيدا وقال بعض النحاة
هذا النصب بفعل لان النداء انشاء والمعنى بذلك
النصب بخبر فلتضف الجواب عن هذا ان العامل
المقدر هو لازم الاضمار والاظهار تقريب ومع هذا
فهو انشاء والى هذا اشار ابن مالك بقوله المنادى كما
منصوب لفظا او تقديرا باداتي لازمة الاضمار
استغنوا عنه بظهور معناه مع قصد الانشاء وكثرة
الاستعمال وجعلهم يا عوض منه قوله يا من علمه
علم من موصولة بمعنى الذي وهو منادى علمه مبتدأ
وعلم خبره والجملة صلة من الموصولة والرابط هو الضمير
المتصل بالمبتدأ قوله بالعدل جار ومجرور متعلق بعلم
لانه بمعنى مشتهر قوله والافضال والايفاء
معطوفان على العدل قوله بالذمم جار ومجرور متعلق
بالايفاء فاعلم ذلك والله اعلم قوله رحمه الله
ومن اذا خفت من حسنتي فكان له :. مرعي بجوف
فكان المرح معتصم :. اعلم ان الناظم رحمه الله
تفنن في هذا البيت اللقب المسمى بالمزاوجة
ويسميه النحاة باعتراض الشرط على الشرط
ونسميه المفصل بتعليق التعليق وحقيقته عند

Copyright © King Saud University